

التحليل الدلالي

• أسماء الأجناس: ووظيفتها أنها "تبين جنسا من جنس، كقولنا: جوهر وسواد"⁽¹⁶⁾.

ومن الواضح أن أبا هلال - في نصه هذا - يدرك أن تغيير اسم العلم لا يحدث عنه تبديل في اللغة، وذلك يرجع إلى أن أسماء الأعلام لا تدل على معانٍ كدلالة بقية ألفاظ اللغة التي يؤدي التبديل فيها إلى تغيير اللغة. ومن الواضح - ترتيبا على هذا - أن أبا هلال يلمس مبدأ "التصنيف الدلالي" semantic classification. وهو جوهر آلية بناء المعنى التي تقوم على ضم الفئات classes المتشابهة ضمن مقولة دلالية عامة تندرج تحتها مقولات فرعية.

غير أن أسماء الأعلام لا تخضع لهذه الآلية، وذلك ما يوضحه نص مهم آخر لأبي هلال يقول فيه: وأما زيد فيجب [للمسمى]⁽¹⁷⁾ به من غير معنى لو كان لغيره لوجب له مثل اسمه، إذ لو وافقه غيره في كل شئ لم يجب أن يكون زيدا، كما لو وافقه في كل شئ لوجب أن يكون له مثل صفته ولا يجب أن يكون له مثل اسمه" [ص53].

ومؤدى هذا النص أن الاسم العلم (زيد) ليس مقولة دلالية عامة ينضوى تحتها بالاشتراك في الخصائص الدلالية أفراد يسمى كل منهم (زيد) - مثلما ينضوى تحت المقولة "رجل" - مثلاً - أفراد كثيرون يشتركون في

(16) يلفت النظر في نص أبا هلال هذا أنه يورد الدالة "لون" تحت مقولة "أسماء الأنواع"، ويورد الدالة "سواد" تحت مقولة "أسماء الأجناس" وكأنه -بذلك- يساير علماء الكلام في جعلهم "النوع" أعم من "الجنس".

(17) فى الأصل: المسمى.